التصورات الاجتماعية للعنف المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين
-دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط-

Social perceptions of schooled violence among educated adolescents
Field study in intermediate education institutions

تاريخ الاستلام : 2022/07/21 ؛ **تاريخ القبول :** 2022/09/25

[1] * حاج خلوف فاطمة الزهراء

[2] حماني حازم

1 جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 ، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية (الجزائر)

2 جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 (الجزائر)،

ملخص

هدفت هذه الدراسة الى معرفة التصور الاجتماعي للعنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط . وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي ،واستخدمنا طريقة التداعي الهرمي لأبريك (Abric) على عينة قدرت ب 30 مراهقا بمرحلة التعليم المتوسط لمعرفة هيكل ومحتوى التصورات الاجتماعية. تمت الدراسة بمتوسطات ببلدية تاجنانت ولاية ميلة. ولقد خلصت نتائج دراستنا الى :

- التلاميذ لا يملكون تصورا واضحا حول العنف المدرسي ، غير أنها أوضحت أن طبيعة التصورات التي يحملها التلاميذ كانت في اغلبها حول العنف بصفة عامة .
- وأن مؤشر الاستقرار للتصورات لم يكن مستقر ، و لقد كانت مكونات النواة المركزية يدور حول عناصر " الضرب ".
- مع بداية تشكل نواة جديدة

الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي ؛ التصورات الاجتماعية ؛ التعليم المتوسط ؛ المراهق

Abstract

The aim of this study was to learn about the social perception of school violence among middle schoolchildren. In this study, we relied on the descriptive curriculum and used the Abric hierarchical deterioration method on a sample estimated at 30 adolescents in middle education to learn the structure and content of social perceptions. The study took place at averages in the municipality of Tadjenanet, Mila State. The results of our study concluded :

-Pupils had no clear perception of school violence, but she explained that the nature of pupils' perceptions was predominantly about violence in general.

-The stability index of perceptions was not stable, and the components of the central nucleus were about "multiplication" elements.

-With the beginning of forming a new nucleus

Keywords: school violence; Social perceptions; Intermediate education; Adolescent

Résumé

Le but de cette étude était d'en apprendre davantage sur la perception sociale de la violence à l'école chez les enfants de niveau intermédiaire. Dans cette étude, nous nous sommes appuyés sur le curriculum descriptif et nous avons utilisé la méthode de la détérioration hiérarchique d'Abric sur un échantillon estimé à 30 adolescents dans l'enseignement intermédiaire pour apprendre la structure et le contenu des perceptions sociales. L'étude a eu lieu à des moyennes dans la municipalité de Tadjenant,Wilaya De Mila . Les résultats de notre étude ont conclu: - Les élèves n'avaient pas une perception claire de la violence à l'école, mais elle a expliqué que la nature des perceptions des élèves était principalement liée à la violence en général.

- L'indice de stabilité des perceptions n'était pas stable, et les composantes du noyau central étaient des éléments de « multiplication ».

- Avec le début de la formation d'un nouveau noyau

Mots-clés : violence scolaire; perceptions sociales; éducation intermédiaire; adolescent

* Corresponding author, e-mail: fatima.hadjkhell@univ-constantine2.dz

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2022

مقدمة-اشكالية :

إن الحياة الاجتماعية عبارة عن مجموعة من النظم الاجتماعية التي تتألف مع بعضها البعض في صورة تفاعل ، مكونة بذلك البناء الاجتماعي لهذه الحياة ، هذا البناء يتكون من مجموعة من الأنظمة و المؤسسات الاجتماعية التي تؤدي دورها عن طريق التفاعل الاجتماعي الذي يقوم به الأفراد في هذه المؤسسات .

ولاشك أن المدرسة هي ثاني و أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة ، حيث يعملان جنبا إلى جنب في إتمام عملية التنشئة الاجتماعية للفرد لكي يصبح عضوا نافعا للمجتمع .

وعليه فالمدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية تعد نظاما متكاملا يتكون من عدة عناصر محددة ، و متفاعلة تمارس أدوارا و وظائف معينة في إطار الحياة الاجتماعية وعليها الكثير من المسؤوليات تجاه النشء خاصة في مجال تربية التلاميذ معرفيا ، سلوكيا و مهنيا ، و تأتي أهمية المؤسسات التربوية على المستوى المعرفي و المهني من خلال التطور الحضاري الذي يحققه المجتمع .

لكن و في ظل التغيرات الاجتماعية التي حدثت في أرجاء العالم في العقود الأخيرة أصبحت هذه المؤسسات تواجه الكثير من المشكلات السلوكية التي تؤثر عليها و على مجتمعها ، و بالتأكيد فان العنف هو احد أشكال هذه السلوكيات الذي تطورت أنماطه و أساليبه حتى وصل إلى إحداث أضرار مادية بالأفراد او بممتلكات المدرسة نفسها .

أن ظاهرة العنف المدرسي متعددة و متنوعة و متداخلة ، فالعنف داخل المؤسسات يتخذ عدة مظاهر ، سواء كان بين التلاميذ تجاه بعضهم البعض او بين التلاميذ تجاه الأساتذة ، او اتجاه الإدارة المدرسية و الممتلكات . فقد يكون له عدة أشكال منها: نفسية ، بدنية ، ومعنوية

ومن جهة أخرى عرف العنف المدرسي على انه " ذلك السلوك العدواني الذي يحدث مع بعض التلاميذ سواء اتجاه البعض منهم او تجاه بعض معلميهم في المدرسة او حتى اتجاه المدير نفسه ، او اتجاه الأدوات و المعدات المدرسية و المباني ، ويتخذ العنف المدرسي أشكالا مختلفة منها ما يتعلق بالأفراد، و يكون العنف هنا باستخدام الضرب بالأيادي او بالآلات ، او باستخدام الألفاظ النابية ، ومنها ما يكون اتجاه الممتلكات و المباني ، و يكون باستخدام التخريب سواء بالحرق او الكسر او الكتابة المسيئة " (البشري،2004 ، ص 30)

ومنه فالعنف المدرسي هو مجموع السلوكيات القولية و الفعلية غير المقبولة اجتماعيا بحيث تؤثر هذه السلوكيات على النظام العام للمدرسة ، ونجده في مظاهر متعددة كالعنف الجسدي (الضرب ، المشاجرة) العنف اللفظي (السب ، الشتم ....) ، العنف المعنوي (السخرية ، الاستهزاء ...) ،كذلك العنف الرمزي (الكتابة على الجدران ، الإشارات ....) ، العنف المادي (السرقة ، السطو على ممتلكات المدرسة او الغير ....) العنف الجنسي (التحرش ، الاغتصاب) ، كما يكون أيضا بين التلاميذ و الأساتذة ، التلاميذ و الإدارة ، المعلمين و الإدارة .....

فالعنف إذن يعد شكلا من أشكال السلوكيات غير السوية و الجانحة، او الإجرامية حيت أصبح واسع الانتشار في العصر الحديث حسب الإحصائيات وهذا ما نسمعه او نراه، خاصة العنف الممارس من قبل فئات مرحلة التعليم المتوسط، حيث لوحظ مؤخرا أن تلاميذ هذه المرحلة ينتشر بينهم العنف بصفة كبيرة و بأشكال مختلفة ، و قد يرجع السبب في ذلك إلى طبيعة المرحلة العمرية لهؤلاء التلاميذ، وهي مرحلة المراهقة التي تتميز بمجموعة من التغيرات الجسمية ، والنفسية ، والعقلية وفيها يبدا

الفرد بمحاولة إثبات الذات و التغلب على الصعاب و المشكلات التي تعترض طريقه ومما يزيد من خطورة هذه المرحلة، هو أن غالبية من يتورطون في السلوكيات العنيفة من المراهقين، حيث يتسم سلوكهم بالتسرع و عدم التروي، والمراهقين هم أكثر فئات المجتمع تعرضا للتقليد و المحاكاة .

فيما يتعلق بالمدرسة، تتباين الآراء حول أصل العنف الذي يمارس فيها، بالنسبة لبعض المؤلفين (Debarbieux , 1999 ,Dubet ,1998 , Funk , 2001) يمكن للمدرسة أن تكون عاملا مفضلا لظهور العنف ، على سبيل المثال ، بسبب عدم وجود تنظيم واضح و متماسك و كذلك بسبب الشعور بالظلم ، و العلاقة السيئة بين المعلم و التلميذ ، و نقص سلطة المعلم الذي يمكن أن يجعل مناخ المدرسة متوترا إن لم يكن عدوانيا . بينما يعتقد باحثون آخرون أمثال(Gottfredson 2001) إن المدرسة تنتج عنفا في البيئة الاجتماعية و تمتص المشكلات الموجودة في المجتمع " أنها انعكاس لما يحدث داخل المجتمع"، بالإضافة إلى ذلك و وفقا ل (Joie 2001) استقالة الوالدين الذين يرفضون التدابير التئدبية المتخذة تجاه أطفالهم ، و العوامل الشخصية المتعلقة ببعض المشاكل الصحية او العلائقية أثناء نمو الطفل قبل او بعد الولادة ، و التي يمكن أن تكون أيضا مصدر السلوك العدواني . (ذكر من قبل بن حركات ،2016، ص 4) .

وقد أثيرت في الأعوام الأخيرة العديد من الملاحظات التي تشير إلى انتشار ظاهرة العنف في مؤسسات التعليم المتوسط ، حيث بينت الإحصائيات أن هذه الظاهرة الخطيرة تهدد المدرسة الجزائرية .

من وجهة نظر إحصائية ، سجلت وزارة التربية و التعليم الوطنية ، على سبيل المثال في السنة الدراسية 2006-2007 أكثر من 59000 من أعمال العنف في مختلف مراحل التعليم وخاصة في المتوسطات ، من هذه الأرقام تم الإشارة إلى 12000 حالة اعتداء جسدي و مادي ، و 342 حالة حيازة أسلحة محظورة (ذكرتها وكالة الأنباء الجزائرية ، 2009) . وفي ذات السياق نشرت الخبر اون لاين مقال حول دراسة آجرتها وزارة التربية الوطنية حو مؤسسات التعليم المتوسط ،حيث سجلت هذه الأخيرة سنة 2016 نسبة 52 % من مجموع أعمال العنف في الوسط المدرسي ، أي أنها تحتل المرتبة الأولى بالنسبة لباقي المراحل. وأفادت هذه الدراسة أن نسبة انتشار العنف بين التلاميذ 80 % في حين وصلت نسبة العنف الذي يقوم به التلاميذ ضد إن الحياة الاجتماعية عبارة عن مجموعة من النظم الاجتماعية التي تتألف مع بعضها البعض في صورة تفاعل ، مكونة بذلك البناء الاجتماعي لهذه الحياة ، هذا البناء يتكون من مجموعة من الأنظمة و المؤسسات الاجتماعية التي تؤدي دورها عن طريق التفاعل الاجتماعي الذي يقوم به الأفراد في هذه المؤسسات .

ولاشك أن المدرسة هي ثاني و أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة ، حيث يعملان جنبا إلى جنب في إتمام عملية التنشئة الاجتماعية للفرد لكي يصبح عضوا نافعا للمجتمع .

وعليه فالمدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية تعد نظاما متكاملا يتكون من عدة عناصر محددة ، و متفاعلة تمارس أدوارا و وظائف معينة في إطار الحياة الاجتماعية ، وعليها الكثير من المسؤوليات تجاه النشء خاصة في مجال تربية التلاميذ معرفيا ،

سلوكيا و مهنيا ، و تأتي أهمية المؤسسات التربوية على المستوى المعرفي و المهني من خلال التطور الحضاري الذي يحققه المجتمع .

لكن و في ظل التغيرات الاجتماعية التي حدثت في أرجاء العالم في العقود الأخيرة أصبحت هذه المؤسسات تواجه الكثير من المشكلات السلوكية التي تؤثر عليها و على مجتمعها ، و بالتأكيد فان العنف هو احد أشكال هذه السلوكيات الذي تطورت أنماطه و أساليبه حتى وصل إلى إحداث أضرار مادية بالأفراد او بممتلكات المدرسة نفسها .

أن ظاهرة العنف المدرسي متعددة و متنوعة و متداخلة ، فالعنف داخل المؤسسات يتخذ عدة مظاهر ، سواء كان بين التلاميذ تجاه بعضهم البعض او بين التلاميذ تجاه الأساتذة ، او اتجاه الإدارة المدرسية و الممتلكات . فقد يكون له عدة أشكال منها: نفسية ، بدنية ، ومعنوية

ومن جهة أخرى عرف العنف المدرسي على انه " ذلك السلوك العدواني الذي يحدث مع بعض التلاميذ سواء اتجاه البعض منهم او تجاه بعض معلميهم في المدرسة او حتى اتجاه المدير نفسه ، او اتجاه الأدوات و المعدات المدرسية و المباني ، ويتخذ العنف المدرسي أشكالا مختلفة منها ما يتعلق بالأفراد، و يكون العنف هنا باستخدام الضرب بالأيادي او بالآلات ، او باستخدام الألفاظ النابية ، ومنها ما يكون اتجاه الممتلكات و المباني ، و يكون باستخدام التخريب سواء بالحرق او الكسر او الكتابة المسيئة " (البشري،2004 ، ص 30)

ومنه فالعنف المدرسي هو مجموع السلوكيات القولية و الفعلية غير المقبولة اجتماعيا بحيث تؤثر هذه السلوكيات على النظام العام للمدرسة ، و نجده في مظاهر متعددة كالعنف الجسدي (الضرب ، المشاجرة) العنف اللفظي (السب ، الشتم ....) ، العنف المعنوي (السخرية ، الاستهزاء ...) ،كذلك العنف الرمزي (الكتابة على الجدران ، الإشارات ....) ، العنف المادي (السرقة ، السطو على ممتلكات المدرسة او الغير ....) العنف الجنسي (التحرش ، الاغتصاب) ، كما يكون أيضا بين التلاميذ و الأساتذة ، التلاميذ و الإدارة ، المعلمين و الإدارة .....

فالعنف إذن يعد شكلا من أشكال السلوكيات غير السوية و الجانحة ، او الإجرامية ، حيت أصبح واسع الانتشار في العصر الحديث حسب الإحصائيات وهذا ما نسمعه او نراه ، خاصة العنف الممارس من قبل فئات مرحلة التعليم المتوسط ، حيث لوحظ مؤخرا أن تلاميذ هذه المرحلة ينتشر بينهم العنف بصفة كبيرة و بأشكال مختلفة ، و قد يرجع السبب في ذلك إلى طبيعة المرحلة العمرية لهؤلاء التلاميذ ، و هي مرحلة المراهقة التي تتميز بمجموعة من التغيرات الجسمية ، و النفسية ، و العقلية و فيها يبدا الفرد بمحاولة إثبات الذات و التغلب على الصعاب و المشكلات التي تعترض طريقه ، و مما يزيد من خطورة هذه المرحلة ، هو أن غالبية من يتورطون في السلوكيات العنيفة من المراهقين ، حيث يتسم سلوكهم بالتسرع و عدم التروي ، و المراهقين هم أكثر فئات المجتمع تعرضا للتقليد و المحاكاة .

فيما يتعلق بالمدرسة ، تتباين الآراء حول أصل العنف الذي يمارس فيها ، بالنسبة لبعض المؤلفين (Debarbieux , 1999 ,Dubet ,1998 , Funk , 2001) يمكن للمدرسة أن تكون عاملا مفضلا لظهور العنف ، على سبيل المثال ، بسبب عدم وجود تنظيم واضح و متماسك و كذلك بسبب الشعور بالظلم ، و العلاقة السيئة بين المعلم و التلميذ ، و نقص سلطة المعلم الذي يمكن أن يجعل مناخ المدرسة متوترا إن لم يكن عدوانيا . بينما يعتقد باحثون آخرون أمثال(Gottfredson 2001) إن المدرسة تنتج عنفا في البيئة الاجتماعية و تمتص المشكلات الموجودة في المجتمع " أنها انعكاس لما يحدث داخل المجتمع" ، بالإضافة إلى ذلك و وفقا ل (Joie 2001) استقالة الوالدين الذين يرفضون التدابير التئديبية المتخذة تجاه أطفالهم ، و العوامل الشخصية المتعلقة ببعض المشاكل الصحية او العلائقية أثناء نمو الطفل قبل او بعد الولادة ، و التي يمكن أن تكون أيضا مصدر السلوك العدواني . (ذكر من قبل بن حركات ،2016، ص 4) .

وقد أثيرت في الأعوام الأخيرة العديد من الملاحظات التي تشير إلى انتشار ظاهرة العنف في مؤسسات التعليم المتوسط ، حيث بينت الإحصائيات أن هذه الظاهرة الخطيرة تهدد المدرسة الجزائرية .

من وجهة نظر إحصائية ، سجلت وزارة التربية و التعليم الوطنية ، على سبيل المثال في السنة الدراسية 2006-2007 أكثر من 59000 من أعمال العنف في مختلف مراحل التعليم وخاصة في المتوسطات ، من هذه الأرقام تم الإشارة إلى 12000 حالة اعتداء جسدي و مادي ، و 342 حالة حيازة أسلحة محظورة (ذكرتها وكالة الأنباء الجزائرية ، 2009) . وفي ذات السياق نشرت الخبر اون لاين مقال حول دراسة آجرتها وزارة التربية الوطنية حو مؤسسات التعليم المتوسط ،حيث سجلت هذه الأخيرة سنة 2016 نسبة 52 % من مجموع أعمال العنف في الوسط المدرسي ، أي أنها تحتل المرتبة الأولى بالنسبة لباقي المراحل. وأفادت هذه الدراسة أن نسبة انتشار العنف بين التلاميذ 80 % في حين وصلت نسبة العنف الذي يقوم به التلاميذ ضد الأساتذة إلى 13 % ، و الأساتذة ضد التلاميذ بنسبة 5 %، أما الأساتذة ضد بعضهم البعض 2 % . كما أبرزت هذه الدراسة أن العنف المعنوي يمثل 75% ويشمل (الشتم % 44,20، التهديد 17,37 %، عدم احترام الغير 13,15 %) في حين بلغت نسبة العنف الجسدي 25 % (www.elkhaber.com) .

بينما بينت الدراسات أن نسبة العنف الأكثر انتشارا في المؤسسات التربوية الوطنية (الجزائر) من حيث النوع فنجد العنف اللفظي في المرتبة الأولى و بنسبة 55,33 % بينما وصلت نسبة العنف المادي إلى 17,22% في حين بلغ العنف الجسدي 7,71% (البرنامج العالمي المعنى بالشباب موقع الكتروني) في حين أوضحت دراسة أخرى عن العنف في الوسط المدرسي أن الفئات الأكثر تعرضا للعنف هم فئة التلاميذ بنسبة 52,18 % تليها فئة الأساتذة بنسبة 23,58 % ، بينما من حيث الجنس فنجد الإناث بنسبة 58,19 % في حين بلغت نسبة الذكور 41,81% (دراسة قرميز أمينة 2011) .

في حين بينت إحدى الدراسات فالسعودية أن نسبة العنف الأكثر انتشارا في المدارس من حيث النوع فقد بلغت نسبة العنف اللفظي 20,6 % ، أما العنف الجسدي 8,6 % ، عنف غير مبين وصل إلى 51,4 %ولقد أوضحت هذه الدراسة أن التلاميذ هم الأكثر عرضة للعنف بنسبة 74,8% ، ويأتي الأساتذة بعدهم بنسبة 18,2%. (دراسة عبد الرحمان الشهري 2009) .

وفي دراسة مغايرة قامت بها الجمعية الأمريكية للصحة النفيسة بواشنطن حول العوامل التي تتسبب في ظهور السلوك العنيف وقد توصلت إلى :

- وجود علاقة ايجابية بين شرب الخمر و المخدرات و العنف

- وسائل الإعلام لها دور كبير في وجود العنف المدرسي .

- التدخل المتكرر أثناء الطفولة و مرحلة الدراسة يضع حلا لمواجهة السلوك العنيف و يؤدي إلى نتائج جيدة في التقليل من هذه الظاهرة .

من خلال ما سبق نلاحظ أن هناك تباين في نسبة العنف المدرسي سواء من حيث الأشكال او الفئات و حتى الأسباب ، وهذا ربما يعود إلى اختلاف البيئة او مفهوم العنف ، وكذا إلى اختلاف التصورات الاجتماعية حول العنف المدرسي .

فقد يختلف تصور التلميذ للظاهرة الاجتماعية عن تصور الآخرين، لان عناصر التصور قد تظهر من معلومة او مجال التصور واتجاهه بطريقة واضحة، حيث أن نظرية التصورات الاجتماعية تهيأ مجال اصطلاحي يسمح بتحليل المعارف و السلوكيات والقيم، داخل مجموعة واحدة . ويتجلى التصور الاجتماعي تحت صور مختلف، قد تكون من الواقع او من معتقدات وقيم ، لذلك فهو ظاهرة نفسية محضة ذات منشأ اجتماعي .

حيث عرف موسكوفيتشي (Moscovici) التصور الاجتماعي بأنه " مجموعة من قوانين العلم المنظمة، وهو إحدى العمليات النفسية التي بفضلها يستطيع الأفراد جعل الواقع النفسي و الاجتماعي مفهوما و واضحا " . (بوسنة ، 2008 ،ص 10) .

ولقد كانت هناك دراسة سبقت بحثنا (دراسة بن حركات 2010) و التي كانت تحت عنوان " التصورات الاجتماعية للعنف المدرسي لدى تلاميذ و أساتذة التعليم المتوسط " ، حيث توصلت الباحثة في هذه الدراسة إلى نتيجة مفادها أن كل من التلاميذ و الأساتذة يمتلكون تصورا حول العنف بصفة عامة ، غير أنهم لا يمتلكون هذا التصور الاجتماعي حول العنف المدرسي . و لقد كانت هذه الدراسة بمثابة الانطلاقة في بحثنا ، من محاولة معرفة ما إذا كانت النظرة حول التصور الاجتماعي للعنف المدرسي لدى هذه الفئة قد تغيرت خلال السنوات الأخيرة .

ومن هنا نتساءل : هل يمتلك تلاميذ التعليم المتوسط تصورا اجتماعيا حول مفهوم العنف المدرسي ؟ وفيما يتمثل هذا التصور الاجتماعي ؟ .

1- تحديد المفاهيم والمصطلحات :

1-1- مفهوم التصور :

التصور كلمة لاتينية Repraesentore وتعني جعل الشيء حاضرا ويقابله في الفرنسية مصطلح Représentation و يقصد به إحضار الشيء ومثوله أمام العين أو الذهن.

التصور لغة هو: من الفعل تصور: يتصور، تصورا ،تصور الشيء أي تمثل صورته و شكله في ذهنه .(علي بن هادية وآخرون 1991ص 195)

يقصد بالتصور إدراك الشيء عن طريق صورة، رمز أو إشارة فالرسم هو تصور للمشاعر وقد يعني صورة أو شكلا يمثل ظاهرة أو فكرة ما، ونقول كذلك أن شخصا يمثل شخصا آخر أو جماعة. (Le Petit La Rouss,2002,p881)

والتصور حسب نوبير سلامي /Sillamy ليس مجرد استرجاع صورة بسيطة للواقع فقط ،بل تكوين أو بناء للنشاطات العقلية ، إذن فهو بناء عقلي لنشاطنا (Sillamy,1983, p1029)

أما سارج موسكوفيتشي Moscovici،(1975)يقول "تصور الشيء هو إعادة إحضاره مرة ثانية إلى مجال الوعي ،وإعادة إصداره وبنائه رغم غيابه عن المجال البصري ."

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول أن التصور هو عبارة عن نشاط عقلي معرفي، يحل محل عنصر غائب عن المجال البصري لإعادة إحضاره مرة ثانية إلى مجال الوعي بوصفه أو الترميز له. كما يمكن اعتبار أن التصور ذهنيا يصبح من خلاله للإنسان صورة عن الشيء في ذهنه ، فيصير شئ محسوسا و مدركا من خلال صورة او رمز ....الخ .

1-2- مفهوم التصورات الاجتماعية:

إن الفرد لا يولد وهو يمتلك المعارف ، وإنما هي وليدة حياته وتواصله الدائم مع المجتمع الذي ينتمي إليه ، إنها تبنى عنده باستمرار مع الزمن، وهذا البناء يتم من خلال عمليات عقلية ومن ضمنها عملية بناء التصورات .

ويعد إميل دوركايم (I. Durkheim) أول من جاء بفكرة التصور المشترك أو ما يعرف بالتصور الجماعي، والذي يعتبره مفتاح للمعرفة والمنطق والقيم عند الفرد.

حيث يعرف دوركايم : " التصور الاجتماعي أنه ظواهر تتميز عن باقي الظواهر في الطبيعة بسبب ميزتها الخاصة .....بدون شك فإن لها أسباب وهي بدورها أسباب ..... ويضيف أن إنتاج التصورات لا يكون بسبب بعض الأفكار التي تشغل انتباه الأفراد، ولكنها بقايا حياتنا الماضية إنما عادات مكتسبة ، أحكام مسبقة، ميول تحركنا دون أن نعي ، وبكلمة واحدة إنما كل ما يشكل سماتنا الأخلاقية. " (Durkheim, 1997 , p133).

أما التصور عند (سارج موسكو فشي/ Moscovici) فقد اتخذا اتجاها آخر حيث يرى أن التصور يعيد تشكيل الواقع مع إمكانية خلق هذا الواقع من جديد أي مطابقة الواقع بهدف إنتاج معطيات ذات دلالات يمكن استحضارها، وهذا لا يتم إلا إذا كان هذا الطابع مزدوج إدراكي وفكري حيث عرفه على أنه "إعادة إظهار الشيء للوعي مرة ثانية رغم غيابه في المجال المادي ، وهذا ما يجعله عملية تجريبية محضة إلى جانب كونه عملية فكرية إدراكية ." (Moscovici,1972 ,p72)

بينما (أبريك /Abric) فيقول "التصور الاجتماعي هو عبارة عن سيرورة خاصة بنشاط عقلي ،والذي بواسطته يقوم فرد أو جماعة بتشكيل الواقع الذي يواجههم وكذا منحه معنى نوعي"(Abric,1994 ,p23).

من خلال التعاريف السابقة للتصور الاجتماعي يتضح لنا أنه تم تناوله من عدة مناحي وأعطيت له الكثير من المعاني ، فيمكن اعتباره جملة من المعارف الاجتماعية والآراء والاتجاهات والخبرات التي يصدرها أفراد مجتمع ما حول موضوع أو حادثة ما، كما قد يكون نفسيا أو اجتماعيا أو معرفة عامية ساذجة .....إلخ.

من خلال ما سبق نجد أن التصورات تشير إلى تلك النشاطات العقلية والمعرفية التي ترسخ عن طريق الاتجاه، وتحل محل عنصر غائب عن المجال البصري، وبالتالي يمكن أن تكون هذه التصورات إما ايجابية او سلبية، وهي تقوم بمجموعة من الوظائف (التبرير، التوجيه ....) أي أنها تمثل شكلا من أشكال المعرفة و كذلك نظاما من التفسيرات التي تساهم في بناء حقيقة مشتركة بالنسبة لوحدة اجتماعية ، وتضمن لنا الوساطة ما بين الأفكار و السلوكيات.

1-3- مفهوم العنف :

لقد جاء في تعريف منظمة الصحة العالمية OMS (2002) للعنف : " انه التهديد او الاستعمال ألعمدي للقوة الجسدية او السلطة ضد الشخص نفسه و ضد الآخرين او ضد مجموعة و التي تتسبب بشكل قوي في إلحاق صدمة، موت، وضرر سيكولوجي ، وتشويه النمو او الحرمان ." (cité par Fischer ,p09)

وحسب موسوعة علم النفس و التحليل النفسي " العنف هو سلوك مشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع العدوانية استثمارا صريحا كالضرب، والتقتيل للأفراد و التكسير و التدمير و استخدام القوة و الإكراه للخصم وقهره " (ذكر من قبل طه ، 2000 ، ص 587).

ويضيف كذلك (Bandura)" العنف هو سلوك يعبر عن حالة انفعالية تنتهي بإيقاع الأذى البدني و الهجوم اللفظي و تحطيم الممتلكات ، وقد يصل إلى حد التهديد بالقتل "

ويعرفه (Freud فرويد) على انه " القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين و ممتلكاتهم أفرادا او جماعات ، ويقصد بها عليهم بواسطة الموت و الإخضاع او الجريمة " (ذكر من قبل سلمان ،ص25)

و منه نستنتج أن العنف هو كل فعل ينطوي على ممارسة ضغط ، او إكراه جسدي او معنوي ، يتسم بالطابع الفردي او الجماعي ، ضد الإنسان بالقدر الذي يعتبر مساس بحق اقر بأنه حق أساسي يؤدي إلى ظهور حالة من الفوضى و الصراع في المجتمع .

1-4- مفهوم العنف المدرسي :

تعددت و اختلفت التعريفات التربوية و الاجتماعية التي حاولت إعطاء تعريف موحد للعنف المدرسي، و هذا راجع إلى الاختلاف في الأطر النظرية التي يتبناها كل فريق، سنذكر بعض من هذه التعريف:

يعرف (Dupaquier دوباكي)العنف المدرسي على انه " انحطاط في النظام و مكوناته التربوية، ويحتوي على درجات تنطلق من عدم الحياء إلى القتل مرورا بالتخريب و التهديد" (2002،pp 8-9) .

يقول Dupaquier (2000) أيضا عن العنف المدرسي بأنه " تعد قاس على نظام المؤسسة المدرسية وخرق للقواعد المتبعة في الحياة الاجتماعية، فالنظام الذي تتبعه المؤسسة و تعتمد عليه في السيطرة على الطفل و توجيه سلوكا ته يتعرض للخرق سواء كان ذلك من طرف التلاميذ او من طرف الأساتذة، او عمال الإدارة، و هنا يتعرض كيان المؤسسة للخطر . "

ولقد ظهر في تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة فيما يخص العنف في المدارس إن الكثير من الأطفال يتعرضون للعنف في الوسط المدرسي، وقد يتعلمون منه العنف، ويشمل العنف الذي يمارسه المعلمون، وغيرهم من عمال وموظفي المدارس، العقاب البدني وأشكال أخرى من العقوبة النفسية القاسية والمهينة، ويحدث العنف في المدارس أيضا في صورة مشاجرات في الملاعب او عنف الأقران (ذكر من قبل دعاس، 2010 ، ص 81).

إذن فالعنف المدرسي هو كل سلوك يصدر عن التلاميذ او الطاقم التربوي داخل المؤسسات التربوية، ويهدف إلى إلحاق الأذى بالآخرين او بالممتلكات، ويمكن لهذا العنف ان يكون رمزيا او معنويا، وهو أيضا استعمال القوة البدنية لإلحاق الأذى بالآخرين بغية تحقيق غايات شخصية كانت أو جماعية، وقد يكون العنف المدرسي فرديا او جماعيا، كما يمكن إن يكون مباشرا او غير مباشر.

2- الجانب التطبيقي :

2-1- التذكير بهدف البحث :

من اجل الإجابة على التساؤل الذي وضعناه سابقا، كان الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو :

- محاولة معرفة إذا كان تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط يمتلكون تصورا اجتماعيا حول العنف المدرسي . بالإضافة إلى ذلك معرفة إذا تغير تصورهم الاجتماعي للعنف المدرسي خلال العشر سنوات الماضية .

2-2- منهج الدراسة (المنهج الوصفي) :

لا يمكن اعتبار البحوث علمية و موضوعية إذا لم تعتمد على منهج معين في الدراسة و التحليل . فطبيعة البحث هي التي تحدد نوع المنهج و الأدوات التي يجب استخدامها .

وقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي الذي يقوم بوصف ما هو كائن وتفسيره، ويهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع والحقائق، بالإضافة إلى انه من المناهج الأكثر استخداما في دراسة الظواهر النفسية و الاجتماعية و بذلك فهو يلائم موضوع بحثنا، لأنه يهتم بتحديد الممارسات الشائعة و التعرف على المعتقدات والاتجاهات عند الأفراد و الجماعات، ولا يقتصر البحث الوصفي على جمع البيانات وتبويبها، ولكن يتضمن قدرا من التفسير لهذه البيانات حيث عرفه (**رابح تركي**) بأنه " كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية او النفسية كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها، وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها او بينها وبين الأنشطة والأشياء والعمليات والأشخاص " (1984 ، ص 129) . وبالنظر إلى طبيعة بحثنا الذي يتناول موضوع التصورات الاجتماعية للعنف المدرسي لدى تلاميذ المتوسط ، فانه بات جليا إن المنهج الوصفي هو الأصلح لهذا البحث ، لأنه المنهج الذي يساعدنا على جمع معلومات كافية ودقيقة عن هذا الموضوع من اجل

الحصول على نتائج علمية سوف تتم معالجتها بطريقة موضوعية و منظمة . ويعتبر الهدف الرئيسي للمنهج الوصفي وصف خصائص معينة للعينة المستهدفة بشكل صحيح، ولذا من اجل جمع المعلومات حول ظاهرة العنف المدرسي استخدمنا التداعي الهرمي لمعرفة تصورهم الاجتماعي (التلاميذ) . في هذا الجزء نحن مهتمون في هذا البحث أيضا بمعرفة المكونات المركزية و هيكلها وجوهرها ، وهذا لمعرفة مكونات التصور الاجتماعي للعنف المدرسي أي محتواها المركزي وجوهرها، ونواته المركزية وعناصره المحيطية لهذا لجاءنا في بحثنا إلى طريقة التداعي الحر والتسلسل الهرمي لأبريك 2003Abric والتي تهدف من ناحية إلى تحديد وإخراج العناصر المتماثلة للتصور، ومن ناحية أخرى لمعرفة تنظيم هذه العناصر وتحديد النواة المركزية و كذلك تحديد المنطقة الصامتة .

2-3- حدود الدراسة :

لقد تمت الدراسة الميدانية ببلدية تاجنانت ولاية ميلة ، على مستوى ثلاث متوسطات وهي كالآتي :

- متوسطة علي بوخالفة رشيد
- متوسطة الإخوة عروج
- متوسطة محمد عبدوه

2-4- الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية الخطوة الأولى في البحوث التربوية الوصفية لما لها من أهمية ، لأنها تساعد الباحث في الإحاطة و الإلمام بالمشكلة المراد دراستها من كل الجوانب ، وصياغة الفروض ووضع الأهداف الممكنة ، وهذا لاحتكاكه بالأفراد الذين يعيشون هذه المشكلة .

وقد قمنا بإجراء الدراسة الاستطلاعية بهدف التعرف على الميدان الذي سيتم فيه إجراء الدراسة .

كذلك من أهدف هذه الدراسة أيضا هو تحديد العينة من جهة ، ومن جهة أخرى إجراء استطلاع أولي .

ومن اجل ذلك قمنا بطرح ثلاث أسئلة على أربع تلاميذ حيت كانت الأسئلة كالتالي :

السؤال 1 : هل تعرف ما هو العنف ؟

السؤال 2 : هل لديك معلومات عن العنف المدرسي ؟

السؤال 3 : ماهي أكثر مظاهر العنف التي تلاحظها داخل المدرسة ؟

2-4-1- نتائج الدراسة الاستطلاعية :

جدول رقم (1) يوضح إجابات التلميذ الأول على أسئلة الدراسة الاستطلاعية

	التلميذ 01
السؤال 01	لقد درسنا موضوع العنف في مادة التربية المدنية و هو الضرب و الشجار
السؤال 02	هو الشجار بين التلاميذ
السؤال 03	الشتم ، الضرب بالحجارة ، الأستاذ يضرب بالمسطرة

المصدر: من اعداد الباحثة

جدول رقم (2) يوضح إجابات التلميذ الثاني على أسئلة الدراسة الاستطلاعية

	التلميذ 02
السؤال 01	هو الحقرة
السؤال 02	اعتداء الأساتذة بالضرب على التلاميذ بدون سبب
السؤال 03	عنف جسدي ، عنف لفظي

المصدر: من اعداد الباحثة

جدول رقم(3)يوضح إجابات التلميذ الثاني على أسئلة الدراسة الاستطلاعية

	التلميذ 03
السؤال 01	العنف هم إلحاق الأذى بالغير
السؤال 02	هو اعتداء الأساتذة و التلاميذ على بعضهم البعض
السؤال 03	سرق أدوات التلاميذ ، ضرب التلاميذ ، الشتم

المصدر : من اعداد الباحثة

جدول رقم (4) يوضح إجابات التلميذ الرابع على أسئلة الدراسة الاستطلاعية

	التلميذ 04
السؤال 01	هو سيطرة القوي على الضعيف و ضربه و استغلاله
السؤال 02	التميز العنصري بين التلاميذ ، طرد التلميذ ، مجلس تأديبي
السؤال 03	الشجار بالات حادة ، الكلام الفاحش ، الاستهزاء بالآخرين

المصدر : من اعداد الباحثة

3-الدراسة الميدانية (الاساسية) :

- عينة البحث :

تم اختيار التلاميذ عشوائيا (العينة العشوائية البسيطة)، حسب توفرهم واستعدادهم للمشاركة ، حيث تمثل عددها في البداية 60 تلميذا تم توزيع عليهم الاستبيان ، ومع ذلك من بين 60 استبيان لم نتمكن من استخدام سوى 30 و الباقي كانت غير صالحة ، حيث 8 لم نتمكن من استعادتها و الباقي كانت إجاباتهم ناقصة او لا تعبر عن الموضوع ، وعليه فان عينة بحثنا تمثلت في 30 تلميذا موزعين على ثلاث متوسطات

- أداة جمع البيانات :

طريقة التداعي الهرمي ل Abric : من اجل معرفة التصور الاجتماعي للعنف المدرسي لدى تلاميذ المتوسط لجئنا إلى شبكة التداعي التي تهدف إلى جمع محتوى التصورات الاجتماعية ، و تسليط الضوء على هيكلها . حيث تمر هذه الطريقة بثلاث مراحل رئيسية :

* المرحلة الأولى : جمع المحتوى للتصورات

* المرحلة الثانية : البحث عن المنطقة الصامتة

* المرحلة الثالثة : البحث عن بنية التصور و جوهرها المركزي

كما ذكرنا في الجزء النظري من عملنا، أن هذه التقنية تعتمد في البداية على مرحلتين :

الأولى تتعلق ب " ارتباط الأفكار " او ما يسميه الباحثون " الارتباط الحر " من كلمة إيحائية ، و تكمن أهميتها وفقا ل Abric في طبيعتها العفوية الأقل تحكما ، و التي تتيح الوصول بسهولة اكبر وبسرعة اكبر للعناصر التي تشكل دلالات المصطلح او الكائن المدروس . يسمح أيضا الارتباط الحر بتحديد العناصر الضمنية او الكامنة التي سيتم غرقها او حجبها في انتاجات استطراديه .

في حين تتعلق المرحلة الثانية ب " التسلسل الهرمي " للإجابات المقدمة وفقا للأهمية المعطاة لكل كلمة ، من اجل تحديد تنظيم التصورات و تحديد النواة المركزية . نظرا لان للنواة المركزية طابعا توافقيا و " حالة من الأدلة " ، يعتمد تحديد الهوية كما أوضح Lo Monaco et Lheureux(2007)) من ناحية ، لان عناصره غالبا ما تكون موجودة في المصطلحات الشفهية للمواضيع . من ناحية أخرى ، " تواتر ظهوره (أهميته) هو بالتالي مؤشر مركزية شريطة أن تستكمل بالمزيد من المعلومات النوعية والتي هي الأهمية نوليها للموضوع . لذلك يتيح تقاطع المعلومات التي تم جمعها تحديدا أوليا لحالة عناصر التصور " . في المرحلة الثانية ، سعينا إلى تحديد " المنطقة الصامتة " لان الموضوع الذي نتعامل معه هو، حتى الآن من الطابوهات (الممنوعات او المحرمات) في مجتمعنا و الذي يمكن أن يؤدي إلى ظهور أفكار ضد المعايير الاجتماعية و كذلك مخاوف فيما يتعلق بالآخرين و أحكامهم ، و التي يمكن أن تؤدي إلى إخفاء عناصر معينة من التصورات الاجتماعية . لقد حاولنا الكشف عن العناصر "النائمة " ، وهذا يعني عدم تنشيطها لأنها مخفية (لعدم التعبير عنها) من خلال اللجوء إلى تقنية " الاستبدال " ، التي وضعها (Abric 2003) والتي استوحاها من عمل (Guimelli et Deschamps 2000) و تتمثل في " الحد من الضغط الإلزامي وتسهيل التعبير اللفظي لعناصر التصورات الاجتماعية " . (ذكر من قبل بن حركات ، 2016 ، ص ص 241-242)

- معالجة المعطيات :

بعد جمع البيانات التي تم جمعها من التلاميذ وتفريغها في ورقة الايكسال Microsoft Excel بشكل منفصل، بعدها قمنا بالخطوة الثانية والتي تتمثل

في معالجة هذه البيانات باستخدام برنامج Evocation 2003 من Vergèsحيث سمح لنا هذا الأخير بإنشاء تحليل من اجل معرفة العدد الإجمالي للكلمات (O) ، وعدد الكلمات المختلفة (T) ، متوسط الرتبة (R) و كذلك عدد مرات تكرارها (F) (Verges 1994) ، كما طبقنا طريقة Abric 2003 ، حيث عملنا على متوسط درجة أهمية الكلمات لان Abric استبدلها برتبة الظهور المستخدمة من قبل Verges 1992 (ذكر من قبل بن حركات، 2016،ص 245) من خلال المعلومات التي تم الحصول عليها تمكنا أولا من تقيم استقرار التصورات الاجتماعية لكل كلمة إيحائية اقترحناها على المجيبين، ثم حاولنا تحديد العناصر المختلفة من التصورات الاجتماعية الخاصة بالتلاميذ من خلال اللجوء إلى التحليل النمطي النموذجي وأخيرا سعينا إلى تحديد العناصر المشتركة لكلتا المجموعتين وكذلك العناصر الشائعة بين المجموعتين " التلاميذ " و " الأصدقاء " .

بعد شرح المنهجية التي اتبعناها لإجراء هذه الدراسة ، سنقدم في الفصل التالي النتائج تحصلنا عليها عن طريق استبيان التداعي الهرمي .

4-عرض و تفسير النتائج :

- نتائج تحليل التسلسل الهرمي :

- استقرار التصور الاجتماعي :

لقد تم تحديد الاستقرار للتصورات الاجتماعية داخل المجموعة كمرحلة أولى و ذلك وفقا للطريقة التي طبقها (Floment et Rouquette) والتي تكون عن طريق تقسيم عدد الكلمات المختلفة(T) على إجمالي الكلمات المقدمة (O)، حيث أعطتنا النتائج التالية :

جدول رقم (5) يوضح مؤشر الاستقرار للتصورات الاجتماعية لكلمة " العنف المدرسي "

الكلمات	إجمالي الكلمات المقدمة (O)	الكلمات المختلفة(T)	T/O
العنف المدرسي (1) (عند التلاميذ)	154	97	0.629
العنف المدرسي (2) (عند الاستبدال)	154	105	0.681

المصدر: من اعداد الباحثة

من خلال الجدول أعلاه نجد أن التصور الاجتماعي للعنف المدرسي عند التلاميذ (التعليمة العادية) ، فنجد أن إجمالي الكلمات المقدمة (O) قد بلغ 154 كلمة بينما ، عدد الكلمات المختلفة (T)فقد كان 97 كلمة ، ومنه فقد وصل مؤشر الاستقرار إلى 0,62 وهو بعيد عن الصفر0. وهذا يدل على عدم وجود استقرار و تصور اجتماعي لكلمة العنف المدرسي لدى مجتمع الدراسة .

أما بالنسبة للتصورات الاجتماعية للعنف المدرسي عند الاستبدال ، فنجد أن عدد إجمالي الكلمات المقدمة (O) هو 154 كلمة بينما بلغ عدد الكلمات المختلفة (T)105 ، ومنه نجد أن مؤشر الاستقرار قد بلغ 0,68 ورغم بعد هذا الأخير عن المؤشر الأول إلا انه بعيد كذلك عن الصفر 0 ، وهذا يدل على عدم وجود استقرار و تصور اجتماعي لكلمة العنف المدرسي لدى مجتمع الدراسة.

جدول رقم (6) يوضح التحليل النمطي لكلمة " عنف مدرسي " (التعليمة العادية)

	متوسط الرتبة ذات الأهمية القوية R<3	متوسط الرتبة ضعيف R>= 3
تردد قوي (F) > =	منطقة النواة	عناصر محيطية
	F R	R F
	ضرب 9 2,889	
تردد ضعيف 4< = F<7	العناصر المتناقضة	عناصر محيطية
	الاعتداء على أملاك المدرسة 5 2,800 ضرب التلاميذ 4 2,250 شتم الأستاذ 4 2,750	شجار 5 4,200 كلام فاحش 5 3,200

المصدر : من اعداد الباحثة

من خلال الجدول التالي نلاحظ أن إجمالي الكلمات المقدمة 154 كلمة بينما بلغ عدد الكلمات المختلفة بلغ 97 كلمة. من خلال عملية التحليل نلاحظ أن التلاميذ اعطوا كلمات متقاربة وذات مرتبة مرتفعة خاصة في منطقة النواة المركزية ، فهذه الأخيرة ضمت كلمة " الضرب " والتي كان ترددها قوي وتكرارها عالي وبترتيب 2,889 ، أما بالنسبة للعناصر المحيطية في هذا الجزء (التردد القوي) فلم تكون هناك أي إجابات وكانت هذه الخانة فارغة .

في حين ظهرت كلمات متقاربة ذات تردد منخفض او ضعيف فيما يخص العناصر المتناقضة و تمثلت في " الاعتداء على أملاك المدرسة " (2,800) ،" ضرب التلاميذ " (2,250) ، " شتم الأستاذ " (2,750) ، في حين كانت نتائج العناصر المحيطية في الجزء الثاني من خلال الإجابات التي قدمها التلميذ كمايلي: لقد كانت هي

أيضا كلمات متقربة ذات تردد ضعيف و ترتيب أيضا ضعيف تمثلت في " شجار (4,200) ، " كلام فاحش " (3,200) . من خلال هذه النتائج المتحصل عليها نلاحظ أن معظم الكلمات كانت متقاربة فيما بينها، وكلها لها علاقة " بالضرب "

جدول رقم (7) يوضح التحليل النمطي لكلمة " عنف مدرسي " (التعليمة الثانية عند الاستبدال)

	متوسط الرتبة ذات الاهمية قوي R<3	متوسط الرتبة ضعيف R>= 3
تردد قوي	منطقة النواة	عناصر محيطية
	R F	R F
= > (F)	ضرب 8 3,000	
تردد ضعيف	العناصر المتناقضة	عناصر محيطية
4< = F<7	الاعتداء 5 2,600 اعتداء على أملاك المدرسة 4 2,750 طرد 4 2,000	كلام فاحش 4 3,250 عنف الأساتذة 4 3,500

المصدر: من اعداد الباحثة

من خلال الجدول نجد أن إجمالي الكلمات المقدمة هو 154، وعدد الكلمات المختلفة هو105. حيث أعطا التلاميذ أيضا إجابات كانت متقاربة فيما بينها فالنسبة لمنطقة النواة المركزية كانت كلمة " الضرب " وحدها بتردد قوي و ترتيب عالي(3,000)، على عكس المنطقة المحيطية فلم ترد فيها اي إجابة فقد كانت فارغة ، بينما العناصر المتناقضة فقد احتوت على عدة كلمات متقاربة ذات تردد ضعيف و ترتيب قوي تمثلت في " الاعتداء " (2,600) ، " اعتداء على أملاك المدرسة " (2,750) ، " طرد "(2,000) في حين نجد أن العناصر المحيطية ذات التردد الضعيف و الترتيب الضعيف قد ضمت إجابتين فقط " كلام فاحش " (3,250) ، " عنف الأساتذة " (3,500). من خلال هذه النتائج يتبين لنا أن التلاميذ لا يمتلكون تصورا اجتماعيا واضحا حول العنف المدرسي.

5- تحليل النتائج :

من خلال النتائج التي توصلنا إليها بعد تطبيقنا شبكة التداعي الهرمي (لأبريك Abric) حول التصورات الاجتماعية للعنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط توصلنا إلى أن التلاميذ لا يمتلكون تصورا اجتماعيا حول العنف المدرسي مع وجود عناصر جديد متقاربة توحي ببداية تشكل نواة مركزية جديدة. من خلال الإجابات تبين أن العنف المدرسي يتمثل في " الضرب F/9" هذا لان هذا العنصر هو الأكثر تكرار و الذي يمثل البعد و الجانب النفسي للتلميذ و هذا راجع إلى ان العنف بالنسبة لديهم يتعدى المفهوم الجسدي ، وبما أن " الضرب " هو الأكثر تكرار فهو من العناصر الأساسية حسب أبريك Abric (1987/1976): " أن النواة المركزية هي العنصر الأساسي للتصور ,وذلك أنها هي التي تحدد في الوقت نفسه المعنى (المدلول)والتنظيم الخاصين بالتصور وكذلك يؤمن وظيفتين أساسيتين " و هذا ما يبين لنا أن في دراستنا هؤلاء الأفراد (التلميذ) لا يمتلكون تصورا اجتماعيا واضحا حول العنف المدرسي غير أنهم يمتلكونه حول العنف بصفة عامة و ذلك لاستخدامهم مصطلح " الضرب " و الذي يرتبط بالدرجة الأولى بالعنف ، وهذا قد يرجع إلى البيئة الأسرية و الوسط المدرسي والمعتقدات السائدة فيهما ، وهذا ما يؤكد عليه (جيملي/Guimelli)1992 حيث يقول أن النواة المركزية محددة ب طبيعة الموضوع المتصور ، طبيعة العلاقات القائمة بين الأفراد أو الفرد وهذا الموضوع ، أنظمة القيم والاعتقادات الخاصة بالأفراد هذا يعني أن التصور الاجتماعي عملية مرنة و متغيرة من فرد إلى أخر ومن بيئة إلى أخرى و لا يمكن تعميمها.

كما يظهر كذلك من خلال النتائج أن هنالك بعد اجتماعي ديناميكي و ذلك من خلال ربط التلاميذ العنف المدرسي " بالاعتداء على أملاك المؤسسة F/5 " و هي الكلمة التي حازت على أكثر تكرار كذلك نجد " ضرب التلميذ F/4" و كذلك " شتم الأستاذ F/4 " وهذا يبين أن العنف سلوك يتسم بالإيذاء النفسي و الجسدي ، في هذا الصدد كتب هوسيمان (Hausmann) إن " هذه السيناريوهات و الخطط الاستراتيجيات السلوكية المكتسبة بالفعل تتحكم في السلوكيات الاجتماعية المباشرة و توجه ردود الفعل على المواقف الاجتماعية المختلفة . وقد تحولت هذه الإدراكات إلى تمثيلات , تتم إعادة هيكلتها و حفظها و استرجاعها بنفس طريقة الاستراتيجيات المعرفية في العمل أثناء الجهود الفكرية . "

وهذا راجع إلى القيم و المعتقدات الناتجة عن التفاعل الاجتماعي داخل بيئتنا تؤكد وتدعم أن كل تصرف او سلوك يسبب لنا أذى مهما كان نوعه او شدته فهو عنف .

أما بالنسبة للبعد الثقافي فلقد عبر عنه التلاميذ ب " الطرد F/4 " و " اعتداء F/5 " فالنسبة إليهم كل ما يبعدهم عن المدرسة او يسبب لهم أذى وألم (نفسي ، جسدي) فهو يعتبر عنف . بناءا على هذا التحليل الذي قمنا به من خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ أن معظم الكلمات التي وردت لها علاقة مباشر بالعنف و ليس لها علاقة بالعنف المدرسي ، فمن خلال العناصر المرتبة و المتسلسلة و فقاً للتداعيات الحرة حول موضوع " التصورات الاجتماعية للعنف المدرسي " يتضح لنا أن التلاميذ لا يمتلكون تصورا اجتماعيا حول هذا الموضوع ، وهذا يعني أن نتائج دراستنا جاءت مشابهة للدراسة السابقة (دراسة بن حركات 2010) ، أي أن التصور الاجتماعي للعنف المدرسي لدى تلاميذ المتوسط لم يتغير خلال السنوات الأخيرة ، وهذا ما تدعمه العناصر المحيطية و المتمثلة في " شجار F/5 " و " كلام فاحش F/5 " هذا لان العناصر المحيطية هي الأقرب من النواة المركزية حيث يقول Abric 1994 " إن

النظام المحيطي هو النظام المكمل والضروري للنواة المركزية ,كما أنه لا يقل أهمية عنها وتمتاز هذه العناصر بكونها ذات نمط تسلسلي حيث تكون هذه العناصر المحيطية أكثر أو أقل قربا من العناصر المركزية القريبة من النواة ,لهذا فإن لها الدور المهم في إعطاء الجانب المادي لمعنى التصور ,وكذا توضيح هذا المعنى "

وبالرغم مما ذكرناه سابقا إلا انه يتضح بداية تشكل نواة مركزية جديدة حول التصور الاجتماعي للعنف المدرسي و هذا من خلال الإجابات المعبر عنها في المنطقة الصامتة و التي جاءت كالتالي " الاعتداء "و" الاعتداء على أملاك المؤسسة " بالإضافة إلى "الطرد " و رغم أن ترددها ضعيف و غير معبر عنها إلا أنها موجودة ، وهذا راجع لان منطقة الظل تتكون من العناصر المخالفة للقيم و المعايير الاجتماعية ، حيث يعرفها GUIMELLI (2000)بأنها "عناصر لا يتم التعبير عنها من طرف الأفراد في الوضعيات العادية للإنتاج والتي إذا ما تم التعبير عنها (في وضعيات معينة)بالإمكان أن توضع حيز القيم الأخلاقية أو القيم المقدسة من طرف المجتمع . "

وقد يرجع ظهور هذا الاختلاف الجديد عن الدراسة السابقة (دراسة بن حركات 2010) ربما إلى تغير البيئة الاجتماعية، وكذا الثقافية، او قد يرجع إلى تغير المناهج الدراسية (التي برمجت درس بعنوان العنف المدرسي في التربية المدنية خاص بالسنة الرابعة متوسط)، او قد يكون بسب الانفتاح التكنولوجي والإعلام واطلاع التلاميذ على مختلف أخبار العالم.

وفي الأخير يبقى العنف سواء بمفهومه العام او العنف المدرسي له تأثيرات سلبية على جميع من يتعرض له خاصة التلاميذ لما يحمله من أذى نفسي وجسدي.

الخاتمة:

تبقى النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة نسبية ولا يمكننا تعميمها على كل المؤسسات التربوية ، لان التصورات الاجتماعية تتميز بالمرونة و التغير ، كما إن دراستنا الميدانية للموضوع كانت محدودة وضيقة، كذلك لاحتمال تدخل عدة عوامل وأسباب و متغيرات قد تؤثر على التصور الاجتماعي لظاهرة العنف في الوسط المدرسي غير الأسباب التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة ، وكذلك لتعدد مظاهر و أشكال العنف في الوسط المدرسي (لفظي ، جسدي ، مادي ، جنسي).

وفي الأخير نشير إلى أنه هناك تأثيرات سلبية لظاهرة العنف في الوسط المدرسي وذلك على عدة مستويات نفسية، انفعالية، اجتماعية، علائقية، دراسية ...الخ، وهذا بسبب ما يحدثه من الم و أذى نفسي على الضحية والجاني، وهذه التأثيرات تمسى جميع الأطراف على حدا سوء (تلاميذ ، أساتذة ، موظفين إداريين ..الخ ،) ولهذا يجب علينا وعلى كل المختصين أن نعمل من أجل تحديد الأسباب و العوامل المؤدية إلى انتشار هذه الظاهرة في الوسط المدرسي بدقة ومحاولة التحكم فيها للحد من زيادة و انتشار الظاهرة أكثر مما هي عليه.

المراجع

1- ابن منظور .(1988) . لسان العرب المحيط ، المجلد 5 ، بيروت: دار الجيل.
2- أمينة قزمير .(2011). العنف المدرسي الموجه ضد الأستاذ في الطور المتوسط ، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع و الديموغرافيا سعد دحلب ، جامعة البليدة).

3- البشري عامر بن شايع بن محمد .(2004) . دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين تطبيقا على منطقة عسير التعليمية ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، السعودية) .
4- المنجد في اللغة و الإعلام . (1986) . بيروت : دار المشرق.
الاهتمام بالدراسة لتلاميذ في وضعية فشل ،(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي ، جامعة قسنطينة ، منتوري).
5- بوسنة عبد الوافي زهير . (2008) .التصور الاجتماعي للانتحار لدى الطالب الجامعي ،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، علم النفس العيادي ، جامعة قسنطينة ، منتوري).
6 - بن هادية علي ، البليش بلحسن ، الجيلاني بن الحاج يحي . (1991) . القاموس الجديد للطلاب معجم عربي مدرسي . الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب . ط .7
7- دعاس حياة . (2010) . دراسة ميدانية للكشف عن ضحايا العنف أساليبه و علاجه ، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي ، جامعة قسنطينة ، منتوري .)
8- رابح تركي . (1984) . مناهج البحث في علوم التربية و علم النفس ، المؤسسة الوطنية للكتاب
9- عبد الغني الديدي. (1995) . التحليل النفسي للمراهقة : ظواهرها و خفاياها ، بيروت ، لبنان : دار الفكر اللبناني ، ط. 1.
10- عبد اللطيف العقاد . (2001) . سيكولوجية العدوانية و ترويضها ، منحى علاجي معرفي جديد ، القاهرة : دار غريب للطباعة و النشر ، ط.1.
11- علي بن نوح بن عبد الرحمان الشهري .(2009) . العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية و الاجتماعية في مدينة جدة ـ مذكرة منشورة مقدمة لنيل الماجستير في الإرشاد النفسي ، السعودية .
12- طه عبد العظيم حسين . (2007) . سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي ، مصر : دار الجامعة الجديدة ، د.ط .
13- Abric ,J-C . (1994) .Les représentations social :aspects théorique. Dans J-C. Abric(dir.) ,Pratiques sociales et représentations . Paris, France : PUF .
14- Benharkat , I .(2016) . Les Violence a l'école ,
(thèse de Doctorat Es-sciences En psychologie ,Abdelhamid Mehri . Constantine , Algérie)
15- Debarbieux , E . (2008) .Les dix commandements contre la violence a l'école .Paris , France
16-Larousse . (1989) .Gronde dictionnaire de la longue Française , vol 7
17- Moscovici ,S . (1972) . Introduction a la psychologie sociale (éd.1erédiction . vol .1) ,Montréal : Larousse .
18- Moscovici ,S . (1974) . La psychologie sociale , Paris : PUF
19- Moscovici ,S .(1976) . La psychanalyse son image son public , 2 éme édition Paris : presses universitaire de France .
20- Moscovici , S .(2003) . La psychologie sociale , presse universitaire de France , 1ére édiction , Quadrige .

21- Robert , P .(1978) .Dictionnaire an alphabétique et Analogique de la longue Française , société du nouveaux livres (s.n.l).
22- Sillamy , N .(2003) . Dictionnaire de psychologie . Monté real : Larousse .
www.elkhaber.com
http : // vb .arabsgote .com